Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العزم على الإقدام، وعليه فلا قهقرى فى أية حرب كائنة ما كانت لأن فيها الكر والفر إلا القتال فى سبيل الله الذى ينبغى أن ينطلق فيه المقاتل مندفعا كأنه سيل لا يعترض شىء مجراه، وهذا خاص بالجهاد الذى يتميز فيه القتال من كل قتال.

وكره النبى ﷺ منه هذا الخوف فلم يبايعه وكانت العلة فى عدم المبايعة، مع أنه دخل تحت معظم شروطها.

"كما يروى عن النبى ﷺ أن ثلاثة لا ينفع معهن عمل: الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف".

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله علمنى عملا أنال به ثواب المجاهدين فى سبيل الله.

فقال رسول الله ﷺ : هل تستطيع أن تصلى فلا تفتر، وتصوم فلا تفطر؟ فقال: يا رسول الله، أنا أضعف من أن أستطيع ذلك.

فقال النبى ﷺ : "ولو طقت ذلك ما بلغت المجاهدين فى سبيل الله".

وهذا من قوله ﷺ أصدق تعبيرا عن مكانة الجهاد بين أركان الإسلام وما له من ثواب هو أوفى من صلاة يداوم عليها من لا يكل، وصيام لا إفطار له، ثم إن قوله ﷺ: "إن طقت ذلك ما بلغت المجاهدين" فى جزيل أجرهم عند الله. وهذا تأكيد ما بعده تأكيد، وإعظام للجهاد إلى أبعد مدى.

ومن علماء السلف الصالح عبد الله بن المبارك وكان ذا شغف بالقتال الذى قيل فى رفعة مكانته على لسان سفيان بن عيينة: نظرت فى أمره وأمر الصحابة فما رأيتهم يفضلونه إلا بصحبتهم لرسول الله ﷺ .

ومن شعره الذى يتحدث فيه عن عظمة الجهاد قوله:

من كان يخضب خده بدموعه ... فنحورنا بدمائنا تتخضب

ريح العبير بكم ونحن عبيرنا ... وهج السنابك والغبار الأطيب

ولقد أتانا من مقال نبينا ... قول صحيح صادق لا يكذب

لا يستوى غبار خيل الله فى ... أنف امرئ ودخان نار تلهب

هذا كتاب الله ينطق بيننا ... ليس الشهيد بميت لا يكذب[1]

---

(١) د. حمزة الشرتى الجهاد فى الإسلام ص٦٤ القاهرة سنة ١٩٨٩م